

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(514)ـ وهذا غيـض من فيض يؤكـد على عدم اقتـصار تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه فحسب، ولو كان الأمر كما يدعون لكان من الممكن ترك شؤون هذا الدين كله ﷻ تعالى يراقبها ولا علاقة للإنسان به، ولكن على العكس من ذلك نجد في الإسلام جانباً كبيراً ينظم علاقة الإنسان بالإنسان، ويرتب سبل العيش في مختلف شؤون الحياة. إضافة إلى ذلك لم يكن الإسلام في يوم من الأيام حكراً لأحد أو على أحد ولا لفئة على حساب أخرى بل هو دين كل متبع له مؤمن بتعاليمه، دون امتيازات ولا خصوصيات ودون تفريق بين الأجناس والعروق، وبين الألوان واللغات. قال ﷻ تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ؟(1). ولم يكن الإسلام بما يتضمنه من مقومات استمرارية وعوامل حفظ أن يكون في يوم من الأيام موضع استغلال من قبل أي فرد، أو فئة، وإن وجد مثل ذلك عند البعض فإنما يكون عند ضعاف النفوس الذين لا يفهمون الإسلام على حقيقته كذلك لم يوجد بين علماء المسلمين على مر العصور وحتى يومنا هذا من يدعي الاستئثار بوضع خاص له في هذا الدين أو الأفضلية على الغير وإن وجد ذلك في المجتمعات الإسلامية فهؤلاء لا يشكلون حتى ولا أعشار علماء في هذا الدين. لأن علماء ومفكريه قد شهد ﷻ لهم بالمكانة الرفيعة بهم من خلال قوله تعالى: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ؟(2). _____ 1 ـ سورة الحجرات: آية 13. 2 ـ سورة آل عمران: آية 18.